البيئة

تمثل البيئة المحيط الذي نعيش فيه لذا من واجبنا الحفاظ عليه للأجيال الحالية و القادمة و لكن للأسف هذا ليس حال الواقع إذ أنها معرضة لأنواع مختلفة من التلوث المنجر بصفة محلية و اخرى بصبغة عالمية واسعة.

في عدة أماكن من الارض يمثل البحر مكان للاسترخاء و الراحة مع الاستفادة من منافعه. هذا ليس الحال بولاية المنستير بتونس إذ أن البحر تعرض الى تلوث كبير فأصبح سكان المنطقة ينادونه "بمثلث الموت" و ترجع هده التسمية إلى الأوضاع الصحية الرديئة التي مر بها كل من السكان من جهة ومن الحوت بأنواعه من جهة أخرى نتيجة لصب مياه الصرف الصحي في البحر من محطتين مختلفتين دون معالجته (تكون النسبة المتوسطة لاكسيجين 12 بالمائة عوضا عن 90 بالمائة).

انجر عن هذا الإهمال الفضيع خسارات هائلة تجسمت في موت كل من الحوت و سرطان البحر والإخطبوط كما تأثر لون البحر فتحول من ازرق ناعم الى خليط من الأبيض و االأحمر مما انجر عن كل هذا توقف عام و كلي للصيد الذي كان يمثل مورد رزق لعائلات فقيرة تقطن بتلك المنطقة.

كما أن هذا التلوث مس أيضا الهواء و المياه الجوفية من خلال تكاثر الطحلب الاخضر الباعث لكميات كبيرة من كبريتيد الهيدروجين مما انجر عنه تسجيل حالات عديدة من السرطان بالمنطقة.

أمام هذه المؤشرات قرر سكان المنطقة غلق محطات التطهير ولكن من رأيي ليس هذا الحل المناسب اذ ان المصانع استمرت في عملها وفي التلوث البيئي.

في تونس و لتمثيل تلوث المحيط من الممكن اتخاذ وضعية اخرى تتمثل في تكاثر هائل للنفايات في "جزيرة الاحلام" جربه اذ تتواجد بكامل انحاء الجزيرة التي لم تعد مكان مهيئا لاستقبال السياح و إنما مكان مهيئا للحشرات.

لننظر الان الى التلوث العالمي الذي ينجر عنه نتائج ملموسة ليس في المكان الذي اندلع فيه ولكن في عدة اماكن مختلفة. الامثلة عديدة و لكن سأقتصر على بعضها فمثلا يمكن الاشارة الى الحادث النووي الذي مرت به اليابان بعد اندلاع زلزال هائل على أراضيها فانجرعنه تسرب لمواد اشعاعية خطيرة و بكميات كبيرة.

ثم هنالك مثال اندلاع البركان الآيسلندي الذي انجر عنه توقف الطيران بعدة بلدان لتسببه في سحاب كبير يغشي الرؤية.

و يبقى أحسن مثال لتجسيم الترابط بين البلدان هو التغير المناخي إذ أنه يمثل "قوة تتحدى كل الحدود". أنه بصفة عامة منجر عن انبعاث نوع خاص من الغازات تدعى الغازات المسببة للاحتباس الحراري خاصة من قبل البلدان المتقدمة و الصناعية ولكن كما أن الجو واحد فنتائجه ملموسة في كامل أنحاء العالم.

لكل هذه الأسباب يمثل تقليصه تحدي كبير اذ سيحتم ذلك تقليص او ترك لرفاهات تعود عليها الانسان و اصبحت له من الضروريات.كما انه سيضحي بها من أجل أناس لا يعرفها حتى.

من نتائج التغير المناخي ارتفاع في درجات الحرارة و تعد سنة 2014 السنة الذي شهد فيها العالم أعلى درجات الحرارة مما أثر على التوازن البيئي فمثلا في الاسكا تعرض حصان البحر الى نوع من الازدحام على نفس الطوف الجليدي لسرعة ذوبان الثلج.

بالفعل فإن ارتفاع درجات الحرارة أدى الى هده الحالة مما سيؤدي الى ارتفاع مستوى البحر(1.3 و2.3 متر) مهددا خاصة الجزيرات (صورة 1).

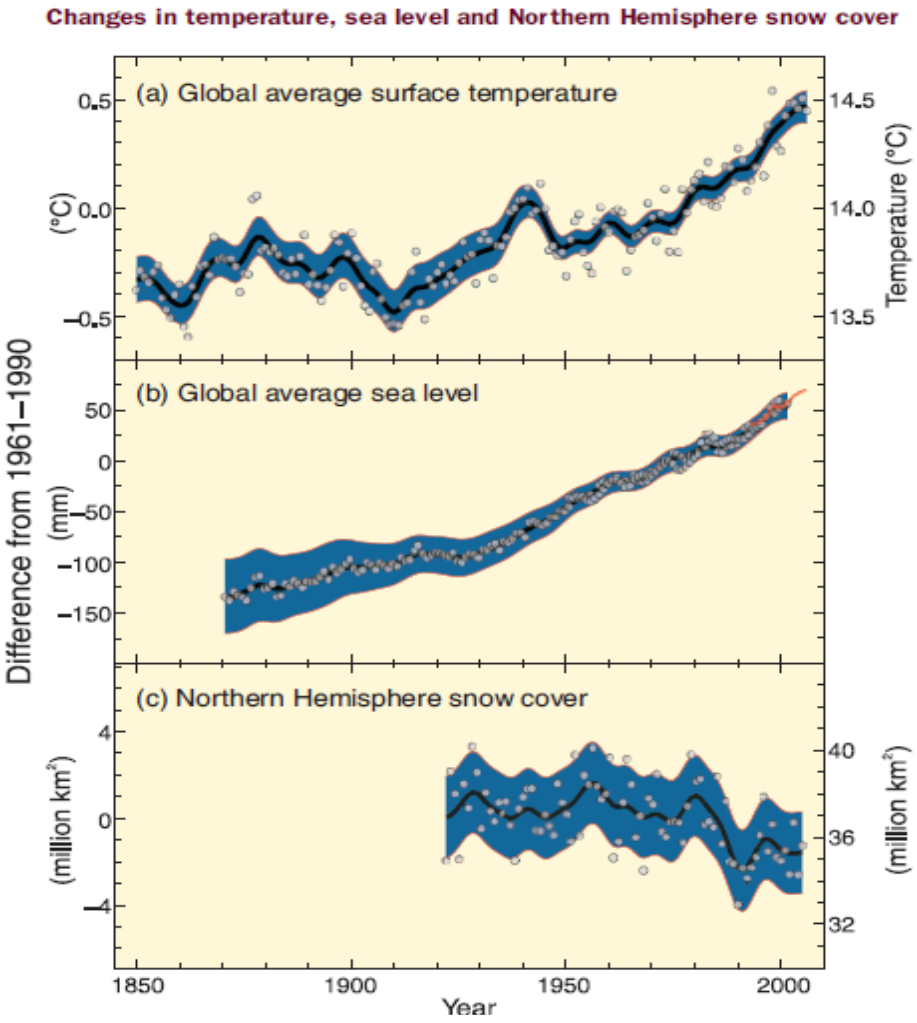

صورة 1. ارتفاع لكل من درجة الحرارة و مستوى البحر

إضافة لذلك فإن هذا الارتفاع الحراري و التغير المناخي انجر عنهما نتائج سلبية مثلا على المرجان عبر تغيير في لونهم هدا يقلل من قيمته مما سيضر مباشرة عدد كبير من الفقراء الادي يمثل مورد رزقهم الوحيد (صورة 2). (Hoegh-Guldberg et al., 2007; Burke et al., 2011)

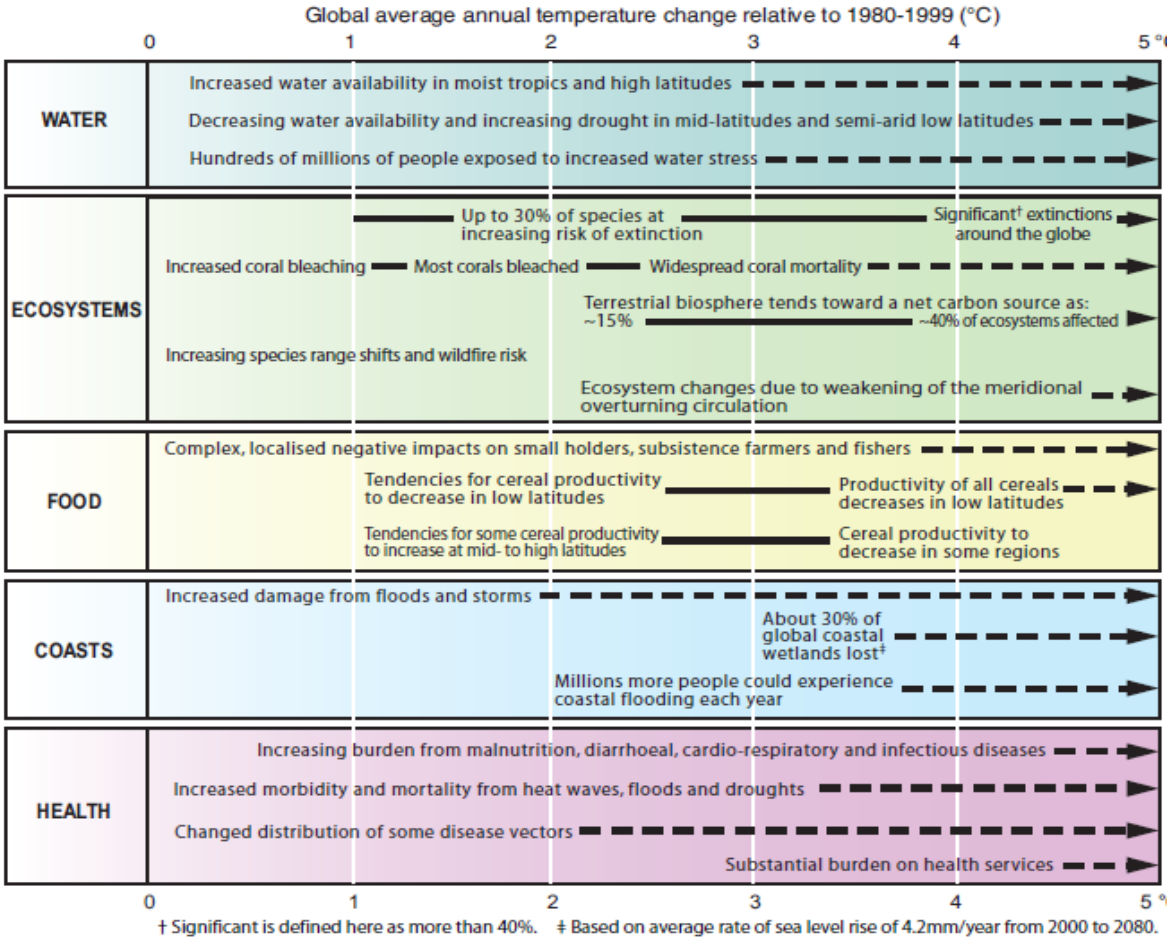

صورة 2 انعكاسات التغير المناخي

تتجسم الحلول خاصة في توجب علينا في تغيير عادات الاستهلاك و اذا كان ذلك ممكن طريقة عيشنا

- المحافظة على الغابات و تقليص من قطع الاشجار و اعادة زرعها
- استعمال السيارات الكهربائية الجديدة ذات نسبة منخفضة من انبعاث للغازات السامة
- وجود حلول و تقنيات جدية لمعالجة و رسكلة كل من الوفايات و مياه الصرف الصحي
- تقليص الفلاحة التي تستعمل البيوت المكيفة
- تحسين في شكل و اتجاه المساكن لتخفيض من استعمال الطاقة

الاسئلة

رئيسة المانيا اقترحت ان يتم تعديل انبعاث الغازات بصفة متوازية و متساوية فهل هدا ممكن

البلدان التي تبث اكبر نسبة من الغازات هل هي المضرة الاولى أي ائتي تصبح فيها درجات الحرارة مرتفعة اكثر.

هل من السهل اقناع الاشخاص التخلي عن عدد مهم من الرفاهات للحفاظ على البيئة للأجيال القادمة

كيف يتجسم مجهودي الخاص من خلال كل هده الحلول